في شرح مختصر ابن الحاجب بتسبيح الحصا وتسليم الغزالة نحن نقول فيهما انهما وان لم
يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغني عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك
قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض
اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال
يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون
في الصحو وهو بفتح الضاد المعجمة في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه
يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه
فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس
الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة
الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن ذلك حديث الضب
وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث
غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضي عياض
في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج
الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا
الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ضب فاجاب بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من
صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه
وقيل انه موضوع لكن معجزاته عليه الصلاة والسلام فيها ما هو ابلغ
من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعف
لا الوضع والله اعلم انتهى والقايل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا
الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال الذهبي روي ايضا من حديث
عايشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه

ابن عساكر

ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على
السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير قال ابو علي الفارسي
هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي
القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى
وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف ويقال للانثى قال في الشفا وعن
ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فجاء بعير فسجد له ومثله
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر
قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه البعير فلما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شيء لا يعلم اني رسول الله الا عاصي
والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه اشتكى الي انكم
اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث
الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن
جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي بسند جيد
وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة
وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داوود وابن شاهين في الدلايل قال
في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج
حديث الجمل ايضا احمد والنسايي عن انس بن مالك والطبراني من عكرمة عن
ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من اصابعه
الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث
نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه
عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام احمد
في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه
الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني
وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما
القاضي عياض وغيره احدهما وهو الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه
صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته
فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة
وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول

Copyright King Saud University